Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الصّحة النفسية للطلاب في ضوء متطلبات مشروع ضمان الجودة بالجامعة الجزائرية

The mental health of postgraduate students in light of the requirements of the (quality assurance project at the Algerian University

د/ نورية بن عدي - ط د / كمال عبسي
[1]المركز الجامعي مغنية/ الجزائر
benaddinouria@gmail.com
[2]المركز الجامعي مغنية/ الجزائر
absi.kamel@cumaghnia.dz

المؤلف المرسل : نورية بن عدي الإيميل: benaddinouria@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023-07-10 تاريخ القبول : 2023-09-19

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى معاينة واقع تطبيق نظام الألمدي في الجامعة الجزائرية ،وما يترتّب عنه من ضرورة لفهم خصوصيات هذا النظام وتحديات تطبيقه، كما تلقي الضوء على أهمية تطبيق نظريات علم النفس التربوي في الفعل البيداغوجي، سعيا نحو ترسيخ مبدأ مراعاة الخصائص النمائية لطلبة الدّراسات العليا أثناء العملية التواصلية البيداغوجية. وذلك وفق ما تتيحه علوم الديداكتيك، والنظريات التربوية النفسية من أدوات وإستراتيجيات للتعامل مع مختلف المواقف الصفية التي تتطلب انفتاحا معرفيا من لدن الأستاذ الجامعي على جديد النظريات في مجال الصحة النفسية لطلاب الجامعة، وكيفية تطبيقها على أرض الواقع؛ كإستراتيجية التعليم التعاوني، وإستراتيجية التعلّم الذاتي، واعتماد أسلوب الحوار والمناقشة لتفعيل المحاضرات ،واستثمار القدرات الذّهنية الهائلة لدى المتعلمين الجامعيين على التحليل والاستقراء والتفكير الناقد.كما تطرح الدراسة مبدأ الصّحة النفسية وأثره في تعميق التّوافق النّفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي عبر انخراطه الفعّال في مناخ تعليمي سليم يسمح له بعقد علاقات تواصلية بناءة مع الأساتذة، والأقران، والإدارة على حدّ سواء.

لتقف على نتائج ذلك كلّه وأثره على نوعية التحصيل الأكاديمي والصحّة النفسية لدى الطالب الجامعي بما يتوافق مع مشروع الجامعة الجزائرية لضمان جودة التعليم الجامعي كما وكيفا.

الكلمات المفتاحية: التعليم العالي، نظام الألمدي، الطالب الجامعي، الخصائص النمائية، الصّحة النفسية، ضمان الجودة.

Abstract:

This study aims to examine the reality of the application of theLMD system at the Algerian University and the consequent necessity to understand the peculiarities of this system and the challenges of its application.

This is in accordance with what was provided by didactic sciences and psychological educational theories of tools and strategies for dealing with various classroom situations that require cognitive openness from the university professor to new theories in the field of mental health for university students and how to apply them on the ground; Such as the strategy of cooperative education and the strategy of self-learning and the adoption of the method of dialogue and discussion to activate the lectures and invest the enormous mental abilities of university learners on analysis, induction and critical thinking.

The study also presents the principle of mental health and its impact on deepening the psychosocial adjustment of the university student through his active involvement in a sound

educational climate that allows him to establish constructive communicative relationships with professors, peers and management alike.

To stand on the results of all this and its impact on the quality of academic achievement and mental health of the university student in line with the project of the Algerian University to ensure the quality and quantity of university education.

Keywords : Higher education, LMD system, university student, developmental characteristics, mental health, quality assurance..

مقدمة:

الشباب عصب المجتمع وقلبه النابض،فهم ثروته وركيزته، وهم نصف الحاضر وكلّ المستقبل؛إذبحاضرهم يُقاس مستقبل الأمم وبسواعدهم تُحمى حماها. ومن هنا وجب على الأمّة التي تريد أن تضع أقدامها على طريق النهوض والحضارة أن تولي شبابها فائق الرعاية والاهتمام. وإذا نظرنا إلى التاريخ الإسلاميّ، فإنّ العصبة الأولى من قادة الأمة الإسلامية وعظمائها كانوا من الشباب أمثال علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن حارثة ومصعب بن عمير، وغيرهم.

وفي عالمنا الإسلامي المعاصر،يمثل الشباب ثروة مستقبلية هائلة؛ فالمجتمعات المسلمةمجتمعات شابة قياسا بنظيرتها الغربية التي تتّجه نحو الشيخوخة.وذلك حسب دراسة إحصائية أجريت عام 2000م ، وأقرّت أنّ العالم الإسلامي سيضمّ عام 2025م نسبةً من الشباب تفوق نصف السّكان الذين يقدّر عددهم ب291مليون نسمة.[1]

غير إن هذه الفئة المحورية باتتتواجه تحديات كبرى، في خضمّ ثورة الاتصالات والأفضية المفتوحة التي تحاول اختزال الثراء الحضاري العالميداخلقرية صغيرة لا اعتراف فيها بالحدود الثقافية،تحت عباءة مسمّيات براقة،كالعولمة والحداثةوغيرهما.حيثيعدّ الشباب العربي من أكثر الفئات استهدافا و عرضة لأدوات الزحف العولميالقائمة على سياسة الهيمنة الأحادية التي لا احترام فيها للفروق الثقافية ولا الخصوصيات الفكرية أوالسّلوكية للمجتمعات. فالغلبة فيها للأقوى بغضّ النظر عن صدقية ثقافته ومدى التزامها بمعايير الحق والعدل والفضيلة.

ويتفاقم حجم الضرر بزيادة إقبال الشباب على أشكال التعاطي اللاواعي مع أدوات العولمة وأساليبها، ناهيكعن الخلل الواقع على مستوى صياغة البرامج التربوية والتكوينية في

أغلب المجتمعات العربية، التي باتت مناهجها التربوية خاضعة لتدخلات مباشرة من الخبراء الغربيين الذين عاثوا فيها فسادا، ضمن مايعرف ضمن مفاوضات الشراكة الأورو متوسطية،**بسياسة تغيير المناهج مقابل المنح.**[2]

ولا مجال- والحال كذلك- للاستغراب، إذا ما واجهتنا مخابر الدّراسات العالمية ومراكز الإحصاء، بحجم الهوّة الحضارية بين العالم العربي المعاصر وما يدور في الكوكب الأرضي، من إضافات علمية وبحوث وإنجازات. فبينما تبلغ نسبةالعلماء عند الغرب 4300 في المليون، نجدها لا تتعدّى في مصر-مثلا- 190 في المليون. وفي حين نجد 3 أشخاص- فقط- باحثين في كل 10000 نسمة في العالم العربي، فإننا نجد العدد نفسه من العلماء عند الغربفي كل 1000 نسمة.[3]

بناء عليه، يتمّ التنادي مؤخرا، إلى ضرورة الاهتمام بقطاع التربية والتعليم، بغية **تحيينه وفق ما يتناسب مع مجريات السّاحة العالمية،** دونما تفريط في الخصوصيات الاجتماعية والتاريخية والثقافية لهذه البيئة أو تلك. و« إنّنا لحريصون على تضافر الجهود لإيجاد برامج تؤكّد الهويّة الثقافية العربية في جميع مناهج العملية التربويةوتعزيز القيم الروحية المستقاة من تراث أمّتنا»[4]تلك صيحة واعية ودعوة صراح لترسيخ قيم العمل على التصّدي لآثار المدّ الثقافي الغربي المادي داخل المؤسسات التعليمية وخارجها .

وقد نالت الجامعةباعتبارها المحكّ الذي يقاس به تقدّم المجتمعاتحظّا موفورا من الاهتمام.فهي«حَرَمَ العَقل والضّمير؛ حرم العقل لأنّها تؤمن به، وبالحقيقة التي يُشيّدها، ولأنّها لا تُوقِف جهودَها على تهذيبه وتنميته وبعث قُدُراته على الإنتاج والإبداع...وهي حرم الضّمير لأنّها تُؤمن بأنّ المعرفة الإيجابية مهما عُزّزت تظلّ ناقصة، بل تنقلب فسادًا، ما لم تؤدّيها مناعة أخلاقية»[5]فما محلّ الجامعة الجزائرية من ذاك التنادي ، وما نصيبها من تلك الإصلاحات ؟

1-التعليم العالي في الجزائرونظام الألمدي:

أ/ التعليم العالي:

يمثل التعليم العالي في الجزائر قمة المراحل التعليمية ويتضمن ثلاثة مستويات (ليسانس/ ماستر/ دكتوراه) ، وهو بالإضافة إلى ذلك يتسم بالمجانية، والتعميم، ومركزية التسيير، بالإضافة إلى تبني نظام الألمدي الذي ينهض على مجموعة من الشروط والمقومات التي يفترض بها ضمان جودة التعليم العالي القائم على مدى قدرة المنتج التعليمي على تلبية متطلبات الطالب، وسوق العمل والمجتمع،وكافة الجهات الداخلية والخارجية، وذلك وفق عملية توثيق شاملة للبرامج، والإجراءات، والأنظمة، واللوائح والتوجيهات... بغية الارتقاء بالفعل التعليمي الجامعي وبمستوى الطلبة من جميع الجوانب؛

العقلية، والجسمية ، والنفسية، والاجتماعية والثقافية ..

إنّ مفهوم الجامعة «university» في اللغة اللاتنية، سواء بمعناها اللغوي الضيّق الذي ينحصر في مفهوم "الرابطة"أو بمعناها الأوسع الذي يعني "الاتحاد العلمي"،يبقى في واقع الاصطلاح محتفظا بحمولته اللّغويةفالجامعة عموما، مؤسّسة جامعة لمختلف التّخصصات، بالإضافة إلى كونها مكان التحصيل الخلاّق لشتى فروع المعرفة في مجالاتها النظرية والتطبيقية،بغية إعداد الموارد البشرية ذات الكفاءة العلمية والفنية العالية، اللازمة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لهذا المجتمع أو ذاك. لذلك يسعى التعليم العالي[6]بالجزائر،على الرغم من التطور الهائل في شبكة مؤسّساته واتساع هياكله، **لاحتواء التّزايد المستمر في التخصصات وأعداد الطلبة** الذين يقدّر عددهم بحوالي مليون و300 ألف طالب.كما**يواجه تحديات تطبيق معايير ضمان الجودة« Quality Assurance» من خلال إصلاحات 2004/ 2005 المتمثلة في نظام ل. م. د**[7]الذي يسعى إلى تحسين نوعية التعليم وضمان جودة التكوين، وتأمين مرافقة بيداغوجية للطالب من خلال مدّه بالمعارف الضّرورية والأدوات المنهجية التي تمكّنه من اختيار مسلك التكوين المناسب لقدراته، لأجل بناء مشروعه المهني من موقع الكفاءة والمهارة والاقتدار، مع انفتاحه الواعي على المحيط الاقتصادي والاجتماعي في إطار التنمية المستدامة.[8]

ب/ نظام الألمدي:

إنّ الحديث عن نظام "الألمدي"مرتبط، في الأساس، بالحديث عن نصوصه التشريعية بخلفياتها المعرفية التي تجعل من المتعلّم محور العملية التّعليمية، وتحشر المعلم في **زاوية الموجّه والمرافق البيداغوجي**، استجابة منه لنمط تعليميّ جديد يقتضي انتهاج استراتيجيات عدّة، لإكساب المتعلّم كفاءات ومهارات تمكّنه من حلّ أي معضلة أو مشكلة تجابهُه في حاضر حياته الدّراسية أو التكوينية، كما في مستقبل حياته المهنية.وهو أمر ظاهره هيّنٌ يسير وباطنه عسير. ذلك أنّ الأداء الوظيفيّللأستاذ الجامعي يتطلب منه - والحال كذلك- أن ينتهج سياسة "إلقاء الحبل على الغارب" بعد نجاحه الفعليّ في زرع بدور مبدأ **التّعلم الذاتي** لدى الطالب الباحث، وتطعيمه بترسيخ **مبادئ العمل الجماعيوغرس الدافعية**، سعيا به نحو آفاق التفكير الناقد و الإبداع الفكريّ. ولكن هل يتأتى ذلك للأستاذ الجامعيّ إذا هو لم يمتلك مهارات إثارة الدافعية في صفوف طلابه؟ و كيف يزرع فيهم نوازع العمل التّشاركي ضمن مشاريع بحث جماعية إذا هو لم يمارس الأدوارالتعليمية المنوطة به، خاصة مع أولئك الذين درجوا في أطوار تعليمية سابقة على منهجية مختلفة في اكتساب المعارف؟

تأسيسا على ماسبق، ترتبط مكانة الجامعة بمكانةأساتذتها وعلمائها؛ فبنوعية أدائهم الوظيفي تقاس قوّتها و تُحدّد مدى نجاعة إصلاحاتها على أرض واقع ملغّم يفرض تحديات كبرى. فالأستاذ هو العنصر الفاعل في كل نشاط تعليمي أو تربويّ. يقول العميد السابق لكلية التربية بجامعة هارفارد " ثيودور زايزر" :« يمكنني القول بكل ثقة إنّ التدريس الناجح يعتمد في المقام الأوّل على شخصية المعلّم .. فالتّدريس في حدّ ذاته ليس شيئا مهمّا، لأنّ الأهمّ هو ما يتعلّمه الطّلاب.فالتّدريس الجيّد يعكس في جوهره ثقافة المعلم واستقامته الشّخصية ومقدرته على التواصل مع الطلاب؛ تواصلا يقتضي منه معرفة أسمائهم ومناداتهم بها، وتحيّتهم بطيب نفس ومشاركتهم مشاعرهم في المناسبات المختلفة..وأن يكون صديقا لهم إلى حدّ معقول دون أن يفقد هيبته، كماعليه أن يمدح الأداء الجيد دائما،ولا يتأخر عن الحضور للصفّ الدراسي، ولا يقطع الدّرس أبدا لأيّ أمر شخصي...»[9]

2- <u>سيكولوجية الفعل التعليمي</u>:

يتمّ التنادي مؤخرا- بأشكال متعددة[10]ومُتكرّرة إلى الاهتمام بحقل التّعليم والتّربية، باعتباره عَصبًا محوريا في تطوّر الأمم وتقدُّمها. ففي الوقت الذي حقّقت معظم الدّول الغربية، وكذا بعضُ الدّول العربيّة؛ كقطر مثلا قفزات نوعية داخل مدارسها وجامعاتها،بفضل عقلنة مجال التعليم ومنهجته وفق مبدأ التأصيل والتطوير بالاستفادة الواعية مما تطرحه النظريات العلمية المفسرة للعملية التعليمية التعلّمية في مجال العلوم اللّسانية والتربوية والنفسيةوالاجتماعية.. لا تزال باقي الدّول النامويةوبخاصّة العربية منها، تتذيّل القوائم الإحصائية العالميّة من حيثُ جودةُ التعليم والتربية.

وتتضّح صحّة هذا الطّرح، إذاما تأملنامشروع بناء إنسان الحضارة في الفكر التربوي لمالك بن نبي الذي يقوم على تطبيق مشروع تعليميّ تربويّ قائم على مبدأ الخصوصية في المقام الأوّل والانفتاح الواعي على منجزات الآخرفي المقام الأخير[11].وفي السّياق ذاته تشير المادة 43 من نصوص نظام الألمدي إلى توفير أساتذة مؤهلين لضمان التأطير البيداغوجي القائم على احترام عناصر الهُويَّة الوطنية ومراعاة الخصوصيات الدّينية والثقافية في إطار أخلاقيات المهنة. [12]فالأمر كلّه منوط إذنبمدى مراعاة المعلم للخصوصيات الجماعية (دينية- ثقافية- اجتماعية)والفردية (نفسية)المصاحبة للفعل التعليمي.

من هنا تبرز الأهمية البالغة لاقتران علم التربية بعلوم عديدة، خاصة النفس،في مواجهة المواقف التدريسية التي تتطلّب **دراية علمية سيكولوجية من لدن المعلّم بخصائص المتعلّمين**

وحاجاتهم من جهة ، **وبخصائصه الذاتية وسبل تطوير مهاراته الخاصة**من جهة أخرى؛ إذ تستمدّ التربية من علم النفس حقائقها عن **مراحل نموّ المتعلم وخصائصه النمّائية العضوية والعقلية والنفسية**.. وعن الاستعدادات والاهتمامات، وعمل الحواس، والعمليات النفسية والعصبية وشروط التشويق وشدّ الانتباه ... ولا تستطيع أن تؤدي وظيفتها من دونه.كما تقوم التربية الحديثة على معرفة دقيقة بنتائج علم النفس وحسن استثمارها في إدارة الموارد البشرية داخل القطاع التربوي. [13]وعندها تتجلى لنا النظرة الحديثة للتربية باعتبارها عملية ديناميكية تهدف إلى توفير البيئة التي تساعد على تشكيل الشخصية الإنسانية لأفراد المجتمع وتمكينهم من اكتساب الصّفات والمهارات الاجتماعية التي **تتناسب مع الإطار الفلسفيّ للمجتمع**، الذي يفوّض المعلّم لأداء هذه المهمة وفق **أدواره المتعدّدة المتمثلة في كونه قائدا للمجموعة ، وباحثا في الشخصية ، وصانعا للقرارات، ومديرا للمشاريع، وموجّها ومرشدا للسلوكات ونموذجا وقدوة، ووسيطا معرفيا ومقوّما للمهارات والأداءات...**[14]

ومن ثمّ فهو يصل إلى النواحي السلبية في سلوك المتعلمين بغية تعديلها بالاستناد إلى خبرته المعرفية المؤطَّرة**بمعايير علمية موضوعية لا تدع مجالا للعفوية أو الذاتية في التعامل مع مختلف المواقف الصّفية التعليمية**. وقد سلّم الطبّ النّفسيّ بوجود عوامل نفسية وأخرى عضوية تتفاعل باستمرار في توجيه سلوك الإنسان في حالات الصحة والمرض، فالطبيب الذي يركّز اهتمامه في الإنسان المريض، لا في مجموعة الأعراض المرضية فحسب، يعلم أنّ الروح المعنوية لدى المريض تؤثر في سير المرض الجسمي وفي درجة مقاومته، فهو يستخدم تلقائيا الوسائل النفسية لرفع الروح المعنوية وتقويتها بتوجيه عبارات تبعث الأمل والتفاؤل في نفسه وتهدئ مخاوفه .ولا شكّ أن الإيحاء والبرمجة بالتفاؤل يكون أكثر تأثيرا في حالات الأمراض النفسية منها في الأمراض العضوية.[15]وما الموقف التعليمي ببدع من تلك المواقف التي تستدعي مراعاة الحالة السيكولوجية للطلبة و رفع معنوياتهم وإثارة دافعيتهم إلى التحصيل والإنجاز.

والمتأمل لحقل العلوم الحديثة يلمح كمًّا وفيرا من **العلوم البَينية**[16]التي اقترنت في مسمّياتها بحقل التربيةوعكست في مواضيعها ومجالاتها رغبة روّادها ومؤسّسيها في إمداد مجال التعليم بالحلول الموضوعية في مواجهة مختلف التّحديات التي تجابهُ المعلّم أثناء أداء مهامه التعليمية والتّربوية؛ كعلم النفس الاجتماعي و علم النفس اللغوي وعلم النفس التعليمي...وقد أثبت هذا الأخير**فعاليته في احتواء مختلف الحالات النفسية والسلوكية لمتعلّمي البيئات الصّفية على اختلاف فئاتهم العمرية**. ولئن كانت الحاجة

ماسّة إلى نظريات علم النفس التعليمي للتعامل الموضوعيّ مع متعلمي الأطوار التعليمية الأولى، فإنّه لامناص للأستاذ الجامعي من دراية كافية بأدوات هذا العلموآلياته**لأجل مراعاة الطبيعة السّيكولوجية لطلبة الدراسات العليا**، خاصّة في ظلّ توصية التشريعات الجامعية الجديدة**باعتماد نظريات علم النفس البيداغوجيفي توطيد أواصر التواصل الاجتماعي والشعوري بين أساتذة الجامعة وطلبتها.**

3- علم النفس التعليمي والصّحة النفسية للطلاب:

يُعدّعلم النفس التعليمي باعتباره فرعا نظريا وتطبيقيا من فروع علم النفس العام، من أبرز العلوم البينية التي ظهرت حديثا[17]نتيجة الاهتمام المتزايد بسيكولوجية الأفراد أثناء المواقف التعليمية. وقد عمدت التربية منذ الوهلة الأولى لظهور علم النّفس العام إلى الاستفادة من نظرياته وتطبيق مبادئه في مختلف ميادين العمل المدرسي؛ حيث أصبح اعتماد هذا النّوع من الحقائق العلمية أمراً لا مناص منه، بالنظر إلى ما يقدّمه من اهتمام و رصد لمختلف الجوانب النّفسية للمُعلِّم والمتعلّم معاً.

ويؤكّد علماء النّفس أنّ علم النّفس التّربوي لا يخرج عن كونه تطبيقا للمبادئ الرئيسية لعلم النّفس العام على مشكلات التّربية والتّعليم، وهو بذلك لا يعدو أن يكون فرعاً تطبيقياً من فروع علم النّفس حين تقتصر مهمّته على اقتباس ما يتوصّل إليه علم النّفس من مبادئ ونظريات وتطبيقها في مجال العمل المدرسي.في حين يرى بعضهم الآخر أنه فرع نظريّ باعتباره دراسة منهجيّة علميّة لعملية النّمو التّربوي أو التّعليمي، شأنه في ذلك شأن علم النّفس الاجتماعي الذي يعكف على دراسة الخصائص النّفسية الاجتماعية للتلاميذ كجماعة صغيرة تقوم بينها علاقات اجتماعية تعكس مدى نّموهم النّفسي والاجتماعي في إطار مفهوم التوافق النفسي الاجتماعي.[18]كما يشير ذلك إلى أنّ علم النّفس التربويّ يسعى إلى **توفير كمٍّ من الحقائق المنظّمة** التي يمكن أن تساعد المعلّم في تحقيق أهدافه المهنيّة، وتقدير **أهميّة العلاقة الإنسانية داخل حجرات** الدّراسة في بناء شخصيات الطلاب، بِدءاً بمعرفة أسمائهم وأشكالهم، ووصولا إلى مستواهم العقليّ والنّمائي، لأجل اختيار طرائق التدريس المناسبة التي تراعي فروقهم الفرديّة، وذكاءاتهم المختلفةومدى قدرتهم على الفهم والاستيعاب.[19]

وعليه، فإنّ علم النّفس التّربوي هوعلم ذو وجهين؛ أحدهما نظريّ يُعنى بمشكلات التّعلم وطبيعة القدرات وقياسها والاختبارات المدرسية وقيمتها، وطرق قياس شخصيات المتعلّم وظواهره

النّفسية في كل مرحلة من مراحل التّعلم... والآخر تطبيقي يتجلّى في مدى القدرة على تطبيق الحقائق السّيكولوجية للنّمو ودوافع السّلوك و الفروق الفرديّة، وأنماط الذكاء، وغيرها من الحقائق العلمية النفسية في التوجيه التّربويوالتّقييم الطلابي. ذلك ما نلمسهفي أهداف هذا العلم التي تتمحور حول تمكين المؤسسات التعليمية التربوية من توفير الظروف المناسبة لينشأ الطُّلاب في جوّ صحّي تعاونيّ يضمن **النموّ المتوازن لشخصياتهم من كافة جوانبها الفيزيوزلوجية والاجتماعية والعقلية والخُلقية والانفعالية بما يحقق الصحة النفسية** لهؤلاء الأفراد .

وتعرّف الصحة النفسية بكونها«حالة من الاتزان النفسي تتجلى بتكامل شخصية الفرد، والتخطيط لمستقبله وحلّ مشكلاته، للتكيف مع الواقع وما فيه من معايير اجتماعية، والتمتع بقدر من الثبات الانفعالي الذي يمكن الفرد من إقامة علاقات اجتماعية ناجحة،والالتزام بقيم ومثل عليا توجّه سلوكه قصد الإسهام في بناء المجتمع وتقدّمه والشّعور بالطمأنينة والرّضا[20]». أمّا علم الصحة النفسية فهو علم تطبيقي يستهدف مكافحة الاضطرابات النفسية والعقلية بمختلف أنواعها وأشكالها ودرجاتها، لوقاية الناس وتزويدهم بالمعلومات الكافية للمحافظة على صحتهم النفسية.ومن علاماتها:

- ✓ تقبل الفرد لذاته ووعيه بقدرته وإمكاناته، مما يسهم في تقوية إرادته.
- ✓ تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي سواء بالتعديل السّلوكي الذاتي أو بإحداث تغيير في البيئة المحيطة.
- ✓ ثبات الاتجاهات و إدراك الدوافع والأهداف.
- ✓ تقبّل النقد وتحمّل مسؤولية المشاعر والأفكار.
- ✓ الاتّزان الانفعاليالذي يتجلّى في الشّعور بالسّعادة مع النفس والمهارة في عقد علاقات اجتماعية مع الآخرين
- ✓ تنوّع النشاطات وتعدّد الاهتمامات، والقدرة على مواجهة مطالب الحياة بالنجاح في العمل.
- ✓ الاستقلالية العاطفية والاقتصادية والقدرة على إصدار قرارات مستقبلية مصيرية.[21]

وإن كانت العناية بالصّحة النفسية للفرد مهمّة، في ظل متطلّبات الحياة الحديثةوما تتّسم به من صراعات ومشكلات-أشرنا إليها آنفا-فإنّ الشّباب الجامعي المتعلم أشدّ حاجةإليها؛نظرا لمايعيشه من ضغوطات اجتماعية فرضتها عليه طبيعة التحولات الثقافية والاقتصادية العامة من جهة، وتلك الاضطرابات الاجتماعيةالناتجة عن طبيعةالتحديات التي يواجهها يومياكترك المنزل،

ومكان الإقامة،وصعوبة التأقلم مع الزملاء والإدارة، والمادة الدراسية، واختيار التخصص، ومواضيع التخرج والمشاكل المالية والتخطيط للمستقبل.. وكذا النفسية التي تتعلق **بفهم الذات وتحقيق الاستقلالية، وكيفية التعامل مع الآخرين بشكل صحيح**.ممّا يولّد لديه حالة من الإجهاد جرّاء القلق والتوتر الدائمين. ومردّ ذلك في نظر علماء النفس والاجتماع، إلى عبء المسؤوليات التي تقع على عاتقه في هذه المرحلة التي تعدّ منعطفا فارقا في حياته. فهي مرحلة **اتخاذ القرارات المصيرية وبناء مشروعه المستقبلي، ومرحلة الاتصال الاجتماعي الواعي القائم على فهم الذات وضبط المشاعر والانفعالات، كما أنّها مرحلة النقاش وتحديد الاتجاهات والأيديولوجيات.**

ولهذا تعدّ الصّحة النفسيّة للطّالب الجامعيّ إحدى الحاجات المهمة **لتو افقه النفسي الاجتماعي**، لأنها تُعدّ عاملا مهمًّا من العوامل المساعدة في التكيّف مع الذّات والآخرين وحلّ المشكلات.الأمر الذي يستدعي تزويد الشباب بوسائل **الدّفاع الذاتية** لتخطّي ضغوطاتهم وعوائقهم؛ حيث يعبّر مفهوم الصحّة النفسية عن ذلك التوافق بين الوظائف النفسية المختلفة، مع القدرة على مواجهة مختلف الأزمات النفسية. ولا يعني ذلك مجرّد الخلوّ من أعراض المرض النفسي؛ وإنّما يشمل القدرة على التّحكم الإيجابي في العواطف والانفعالات لتجنب السلوك غير السويّ.

تأسيسا على ماسبق، تؤدي المؤسسة الجامعية بأبعادها الأكاديمية والاجتماعية والإدارية في التنمية البشرية،دورا محوريا في صناعة العنصر البشري وإعداده للاستجابةالواعية لمعطيات العصر؛ إذ يقع عبء التطوّر والتّغيير في شتّى الميادين على عاتق الطلبة حاضرا ومستقبلا، فهم قادة المجتمع ومفكّروه وعلماؤه.لذلك،فإنّمعرفة الأستاذ الجامعي بالخصائص النّمائية النفسية والفكرية والاجتماعية لطلابه ضرورة ملحة،لأنّها تمكنه من اختيار أنجع الأساليب النفسيةوالإستراتيجيات البيداغوجية لتنمية الجوانب الفكرية والسّلوكية لدى الطلبة،وتعزيزهافي سياق علاقة مهنية إنسانية تربوية قائمة على التواصل البيداغوجي الفعّال، في إطار الاستجابة الواعية لحاجاتهم السيكولوجية والمعرفية،التي تقوم على إتاحة الفرصة أمامحرية التعبير عن وجهاتالنظرومشاركتهم الفعالة في المحاضرات وتقديمها واتخاذ القرارات.فالأستاذالجامعي ليس مجرد ناقل سلبي للمعلومات؛ وإنما هو صاحب مكانة أبوية في نقل الخبرات السّلوكية والأخلاقية لطلبته،في جوّ من حرية التعبير عن الأفكار و الاتجاهات.فهو نموذج وقدوة للجميع، مما يحتم عليه العمل باحترافية مهنية تامة،في مناخ تعليمي

تربوي يكفل للجميع المساواة في الحقوق والواجبات دون ظلم أو استغلال.

4- الخصائص النّمائيّة لطلبة مرحلة الدّراسات العليا :

إنّ لمرحلة الشباب خصائص تجعل التعامل مع الطلاب سهلا وناجحا، وإنّ الجهل بها من لدن الأستاذ الجامعيّ يولّد مشكلات في التواصل الإيجابي داخل المدرج.فهي وإن اختلفت طرائق رصدها والتعبير عنها من علم لآخر، تظل مجموعة من السّمات المميّزة الدّالة على وجود **طاقة كامنة تحتاج إلى حسن توظيف وتصريف.** فالشباب في هذه المرحلة يكون قد تجاوز مرحلة اكتشاف الذات إلى الاعتداد بها بما يمتلكه من قوة هائلة في التذكر، والتّحليل والتّركيب، والمقارنة والتقويم، والنقد، والقدرة على حلّ المشكلات والتوفيق بين المتضادات. ممّا يرفع من حماسته وحبّه الدائم للتغيير، والميل للعمل الجماعي دون التفريط في حقّ الاختلاف والاستقلالية.ففي إطار استقلاليته العاطفية مثلا، يَظهر ميله للجنس الآخر مقارنة بمراحل عمرية سابقة. وتتوقف طبيعة هذا الميل وحدود العلاقة فيه، على طبيعة المعتقدات التي يدين بها كلّ طرف، فإن كانت أفكارا دينية سامية[22]كان الزواج هو الصيغة الرسمية التي تنتظم فيها العلاقة، وإن كانت أفكارا مادية وضعية طغت عليها العلاقة البهيمية بغض النظر عن آثارها الاجتماعية والصّحية.[23]

ولزيادة الإحاطة بمجموع هذه الخصائص، عمد علماء النفس والتربية إلى تقسيمها كالآتي :

الخواص الفزيولوجية الجسميّة :

- ✓ استقرار ملامح الوجه (يتعدل حجم الأنف بعدما كان كبيرا)
- ✓ اكتمال الأسنان الدّائمة، وظهور أضراس العقل.
- ✓ تمام النّضج الجسمي ووظائف الأعضاء.
- ✓ تمام النّضج الهيكليّعلى اختلاف بين الجنسين في الطول والوزن ، حيث يتوقّف الطول عن النّمو عند الإناث في سن 18 ، بينما يستمر عند الذّكور إلى سن 19 أو 20.

الخواصّ الانفعالية :

- ✓ الثبات والاتزان الانفعالي،وذلك مقارنة مع فترة المراهقة المتوسّطة المعروفة بالحساسية الانفعالية والصّراعات الدّاخليّة حول مآل المراهق وآماله، وعلاقاته وإثبات وجوده.
- ✓ النّزوع نحو المثالية في النّاحية الأخلاقية والعملية.
- ✓ تمجيد الأبطال والعظماء واتخاذهم قُدوات.

- ✓ تبلوُر العواطف الشّخصيّة وتكييفها مع الواقع.
- ✓ زيادة فهم الذات وقبولها مع تراجع الصّراعات الدّاخلية.
- ✓ العناية بالمظهر وطريقة الكلام وانتقاء العلاقات الاجتماعية المناسبة .
- ✓ تكوّن الذّوق الجمالي ونموّ الإحساس بالطّبيعة والتّأمّل .
- ✓ التفكير في الاستقرار الاجتماعي والبحث عن شريك .

الخواص العقلية :

- ✓ تمام النّضج العقليّ؛ إذ يحقّق الذكاء أعلى مستوياتهلكنه يستمر بالنّمو ببطء إلى العقد الخامس من العمر .
- ✓ تبلور التّخصص المهني، والرغبة في الاستقرار المهني بعد التّحصيل العلمي الجامعي.
- ✓ ازدياد قدرة الاستيعابوالإحاطة بمصادر المعرفة ووسائطها الإلكترونية.
- ✓ الميل إلى القراءة المتخصّصة (الدّين ،السياسة ، الفلسفة،الشخصيات التاريخية و الشخصيات الأدبيّة ..)
- ✓ الثقة بالنفس وزيادة القدرة على التواصل، والحوار، والإقناع والمناقشات.
- ✓ تطوّر الأهداف والمطامح نحو الواقعيّة .
- ✓ اكتساب المفاهيم، والتصوّرات، والمهارات اللازمةلتحقيق الكفاية المعرفية على الأقل في مجال التّخصص.
- ✓ الاستقلالية في التّفكير.
- ✓ امتلاك القدرة على اتخاذ القرارات المصيرية في الحياة ؛كاختيار المهنة واختيار الشريك ..

الخواص الاجتماعية :

- ✓ يصل الذكاء الاجتماعي قمّة نضجه مقارنة مع المراحل السابقة .
- ✓ القدرة على التصرف الملائم في المواقف الاجتماعية .
- ✓ القدرة على ملاحظة تصرّفات الغير والتّنبّؤ بها.
- ✓ فهم الآخرين بطريقة موضوعية والاهتمام بالجماعة، والميل إلى تحمّل المسؤوليّة والزعامةوالقيادة.
- ✓ التّميّز بروح الدّعابة والمرحومشاركة الآخرين أحزانهم وأفراحهم، مقارنة مع حالة الكآبة والانطواء التي تسود مرحلة المراهقة المتوسطة.
- ✓ نموّ القيم وتبلورالمبادئنتيجة زيادة التفاعل مع البيئة والأقران(قيم اجتماعية، دينية، جمالية أخلاقية ...)

- ✓ ميل الطالب إلى الاستقلال الاجتماعي والمادّي عن الأسرة والاعتماد على النفس.
- ✓ زيادة اهتمام الطالب بمشكلات الحياة المختلفة داخل أسرته ومجتمعه.
- ✓ محوريّة فكرتي العمل والزواج بالنسبة لباقي الاهتمامات الاجتماعية.
- ✓ وضوح الرؤية الفلسفية للحياة بعد تحديد نماذج الاقتداء، واختيار المبادئ والقيم والمثل (مرحلة الفلسفات).[24]

تلك هي أهمّ الخصائص التي أصبحت تراعى، اليوم، في إعداد برامج الإرشاد النفسي والاجتماعي لفائدة الطالب الجامعي[25]بغية مساعدته على الاندماج الاجتماعي الفعّال في المجتمع التربوي الجامعي،وعقد علاقات إيجابية مع الأساتذةوالزملاء والإدارة.لأجل بناء شخصيّته الأكاديمية و تطوير مهاراته الذاتية؛كتنمية مفهوم الذات، والثقة بالنفس، والتنبؤ بالمشكلات ثم اتخاذ الإجراءات لمنع حدوثها؛ كعلاج العجز الدّراسي وانخفاض التحصيل الجامعي.[26]

ولا جرَم إذا أردفنا بالقول إنّ الحاجة المُلحّة لطلاّب الجامعة إلى **الإرشاد النفسي** داخل الحرم الجامعي هي وليدة حاجةإنسانية ماسة إلى الأمن والانتماءوالتّقدير والاحترام وإثبات الذات. وذلك حسب ما تمليه نظرية أبراهام ماسلوAbrahamMaslow[27]حول الحاجات الأساسية للإنسان وصحتةالنفسية؛إذ تحتلّ فيها الحاجة إلى الأمن المركز الثاني من حيث أهميّتُها للبقاء الإنساني بعد الحاجات الفيزيولوجية الأساسية من أكل وشرب، ونوم ،وتنفس... وتليها في ترتيب الهرم لتدرج الحاجات الإنسانية-حاجاتأخرى اجتماعية كالحاجة إلى الانتماء أو بناء الأسرة، وأخرى شخصية ؛كالحاجة إلى الاحترام وإثبات الذات.

5 - تطبيقات و استراتيجيات تربوية لإشباع الحاجات النفسية لطلبة الجامعة :وهي مجموعة من الخبرات والمهارات التي يطبّقها الأستاذ الجامعي أو الطالب الجامعيّ على حدّ سواء، مراعاةً للجوانب النّفسية التي تصطبغ بها هذه المرحلة العمرية،لأجل بلوغ الأهداف البيداغوجية المنشودة. ويمكن رصدها من خلال عنصرين اثنين:

أ/ **تطبيقات خاصة بالمعلّم** :تقع مسؤولية تطبيقها على عاتق الأستاذ الجامعي. وتتمركز حول:

- ✓ إتاحة الفرصة أمام الطّالب للاستكشاف والبحثوإعمال الفكر عن طريق التنويع في نماذج التّدريس،بتطبيق إستراتيجية التعليم التّجريبي، وإستراتيجية حلّ المشكلات، والتنويع في أساليب التّدريس (المحاضرة / الشرح/ الحوار/ العرض/ أداء الأدوار ..)واستهلال المحاضرة بسؤال يستثير حب الاستطلاع و روح التحدّي .

- ✓ تشجيع أنواع التفكير المستقل والناقد والتأملي .
- ✓ تنمية روح العمل الجماعيعن طريق استخدام إستراتيجية التّعليم التعاوني.
- ✓ تفادي استخدام أسلوب الوعظ والإرشاد والتّلقين في المحاضرة والاهتمام بأساليب النقاش والحوار وإستراتيجية العصف الذّهني .
- ✓ اهتمام المعلّم بغرس الاتجاهات الإيجابيّة لدى الطالب نحو النّفس ونحو الآخرين، في إطار علاقات تواصليّة اجتماعية وثقافية ناجحة، باعتماد إستراتيجية أداء الأدوار وتنظيم مجموعات نقاش لمعالجة بعض القضايا الجدلية .
- ✓ إعطاء الطالب القدر الكافي من حريّة التعبير عن آرائهوهواياته وأنشطته.
- ✓ المرونة في التعامل والتّفاهم مع الطّالبوالعمل على تضييق الهوّة بين جيل المعلّم وجيل الطالب عبر إشراكه في تحديد الأهداف العامّة للمحاضرة و توضيح بعض الجوانب منها بإبداء رأيه وتعليقاته، واحترام توجّهاته واهتماماته .
- ✓ الحرص على معاملة الطالب معاملة الرّاشدين ومراعاة أحواله النفسية والإنسانية.
- ✓ التنويع في أسئلة التقويم وأنواعه؛ حيث تتنوع أساليب التقويم بين الاختبارات الشفوية، والكتابيةوالقراءات الفردية، والعروض البحثية ،ومهارة الإلقاء والفعالية داخل القاعة . كما تتنوّع أسئلة الامتحان لتتناسب مع الفروق الفردية العقلية عند الطلبة كعمق الفهم، وسرعته وإدراك الجزئيات والكليات ..فيشتمل الامتحان على أسئلة للفهم وأخرى للتذكر وأخرى للتحليل .
- ✓ مساعدة الطلبة على مواجهة صعوبات الامتحان وتفادي أخطائهم فيها عبر تحليل أنماط الأخطاء التي يقع فيها الطالب وتصحيحها على ورقة الامتحان مع كتابة التعليقات لتعزيز الإجابات الصحيحة .
- ✓ إثارة الدّافعية عبر التحفيز وعدم إحباط الطالب وإشراكه في صياغة أهداف الدّرس وتقديم عناصر منه .
- ✓ معرفة أنماط المتعلمين وفق مبدأ الفروق الفردية : عملي ، اجتماعي ، عقلاني ، مبدع وتوجيههم حسب أنماطهم .

ب/ تطبيقات خاصّة بالمتعلّم: تقع مسؤولية تطبيقها على الطالب الجامعي ، وتقوم على :

- ✓ تطبيق إستراتيجية التعلم الذاتي واعتماد روح المسؤوليّة .

- ✓ الوعي بالقدرات الذّاتية والخصائص النّمائية لمرحلته العمرية ليتعرّف على إمكاناته وطاقاته الجسدية والفكرية .
- ✓ تعزيزالتوافق الذاتي والثقة بالنفس عبرتوسيع دائرة قراءاته خاصة في مجال التخصص .
- ✓ استغلال الأجواء العلمية القائمة على الحوار والمناقشة لإثبات الذاتوطرح آرائه الخاصة .
- ✓ استغلال النّضج الفكري لديه بالقراءة والاطّلاعوتوسيع مخزونه الثقافيّ والفكري بما يتناسب مع ميولاته واهتماماته وفلسفته في الحياة .
- ✓ تطوير مهاراته التّواصلية اجتماعيا وثقافياوتكريس مبدأ الاستماع واحترام آراء الآخرين .
- ✓ حسن استغلال الوسائط التكنولوجية المتاحة .
- ✓ استشارة أهل التخصص قبل اتّخاذ القرارات المصيريّة؛كمشروعي العمل والزواج .

ولأجل الرصد المنهجيلواقع التطبيق الإجرائي لأدوات علم النفس التربوي في الجامعات الجزائرية، تُبدي بعض الدّراسات الأكاديمية النفسية الحديثة[28]اهتمامهابرصد واقع الصّحة النفسية الطلابية، وفق متغيرات فيزيولوجية واجتماعية واقتصاديةكمتغير الجنس والمستوى الاقتصادي والإقامة..لمتابعة ما يواجههالطالب من تحديات وعوائقبسبب عدم تطابق الواقع الجامعيّ مع مستوى طموحاته المهنيّة المرسومة. فسرعان ما سيدرك وجود ثغرة بين برنامج التعليم وسوق العمل، ونقص في التوجيه المهنيّ يُشعِرُه بهشاشة وضعهوحاجته إلى الإرشاد النفسي.الأمر يؤدّي به إلى ضعف الفعالية وتدني مستويات الدافعية نحو التّحصيل العلمي.

6-عوامل ضعف الفعالية وتراجع الدّافعية لدى طلبة الجامعة الجزائرية :

- ✓ عدم تكيّف مستوى الطّموح مع التخصص المدروس .
- ✓ العامل المالي :انخفاض القدرة الشرائية وعدم التمكن من شراء المراجع .
- ✓ الضغوط الإدارية : كثرة التغييرات والقوانينوالإصلاحات وسلبياتها .
- ✓ الخدمات الصّحية والاجتماعية : صعوبة التّأقلمخاصة بالنسبة لطلبة الأحياء الجامعيّة وغياب آليات الإرشاد النفسي.
- ✓ أكاديمية :وتتجلى في أسلوب المدرّس وكفاءته، وصعوبة البحث عن المراجع، ونقص التنسيق بين المحاضرة والتطبيق .

- ✓ الحاجة إلى الاتصال بالخبراء : نقص التوجيه المهني .
- ✓ عوامل شخصية : نقص التأييد الأسرى،وعدم وعي الطالب بأهميّة وخصوصيّة هذه المرحلة، عدم التوافق الذاتي للطالب مع نفسه وطموحاته و كثرة الضغوطات النّفسية.[29]

ويمكن للأستاذ الجامعي ملاحظة الآثار السلبية لتدني مستوى الدافعية في شكل استجابات سلوكية لدى الطلبة يمكن الاستدلال عنها بمجموعة من المظاهر التي تختلف من طالب لآخر؛ كتقلّب المزاج، والضحك الهستيري والشعور بالقلق، والخوف من الفشل، ووجود دوافع قوية لإيذاء الآخرين، ودوافع قوية للبكاء، والشعور بالخيبة وفقدان الأملوفقدان الثقة بالنفس. كما يواجه الأستاذ حالات سلوكية مباشرة كحدّة الطبع وارتجالية التصرّف، وصعوبة الجلوس في مكان واحد لفترة معينة، وكثرة الحديث والتهجّم اللفظي .ولذلك يتوجب عليه وفق إستراتيجية أداء الأدوارانتهاجَخطّة تربوية نفسية تقوم على محاولة فهم الموقف والبحث عن مصادره عبر التفكير العقلاني لأجل التنبّؤ بآثاره المستقبليّةوالاستعداد لها، كما يتوجّب عليه حل المشكلة عبر استخدام أساليب ذاتية جديدة، مع امتلاك روح الفكاهة والدّعابة للتغلب على الموقف وعدم تضخيمه.وفي المقام نفسه يوصي خبراء علم النفس والتربية بالرجوع الروحي إلى الدّينوالتمسّك بالقيم الدينية السامية لتجنّب التّفريغ الانفعالي عن المشاعر السّلبية بالعنف اللفظي.[30]**وماذاك في و اقع الأمر، إلاّ واجب تقتضيه مهنة التدريس الجامعي في مواجهة المشاكل الصّفية بين طلبة الدراسات العليا من باب الاحتر افية المهنية** .

ومن المؤسف أمام هذا الكمّ الهائل من الإستراتيجيات والخطط التربوية التي تؤطّر العملية التعليمية بين طلبة الصفوف العليا، أن نطلّع على ما تطرحه الدّراسات التربوية النفسية بين صفوفهم فنجدها تؤكّد من خلال نتائجها«وجود نقص لدى أساتذة الجامعة في مختلف المواصفات المعرفية والمهنية والسلوكية والاجتماعية والتقويمية عن حدّ الكفاية المتوسّطة، حيث اتضح نقص في الكفاءات العلمية وفي طرق التدريس وفي مراعاة الفروق الفردية، وفي الاستعداد النفسي والعلمي للمهنة، وفي أداء العمل والالتزام بأخلاقيات المهنة، وضعف كبير في السّمات النفسية والمزاجية والشخصية، وضعف في الاتصال بالطلبة وإرشادهم وتوجيههم، ونقص في طرائق التدريس وإستراتيجياته ومعايير التقويم[31]»وذلك بغضّ النظر عن الاختلاف الموجود بين طلبة التخصصات والكليات الجامعية المختلفة.

ولعلّ هذا **البعد عن النموذج المطلوب في المواصفات والاستعدادات اللازمة في الأستاذ**

الجامعي لأداء رسالة التعليمهو ما جعل الوزارة الوصية تبادر بإنشاء خلايا مرافقة بيداغوجية وأخرى توجيهية لصالح الطالب والأستاذ معًا ؛منها خلية **المرافقة البيداغوجية لفائدة الأساتذة حديثي العهد بالتوظيف**[32]**ونظام الإشراف ومرافقة طالب السنة الأولى جامعي**TUTORAT[33]**وخلية ضمان الجودة في التعليم االعالي**[34] رغبة منها في نشر الوعي المعرفي الكافي **لردم الهوّة بين النموذج الواقعي للأستاذ والنموذج المثالي.**

<u>توصيات ومقترحات</u> :

ومن خلال ماسبق ، يمكن طرح المقترحات الآتية:

- السّعي الجادّ والفعّال إلى تنفيذ بنود البرامج الوزارية الخاصّة بخلايا المرافقة والوصاية لفائدة الأساتذة والطلبة الجدد،وفتح مكاتب للإرشاد والتوجيه تكريسا لمبدأ الصّحة النفسية داخل الحرم الجامعي.
- تعميق وعي الطالب بأهمية الصّحة النفسية والتوافق النّفسي الاجتماعي عبر المحاضرات والندوات التحسيسية، خاصة بالنسبة للطلبة الجدد،لقصد مساعدتهم على فهم الذات وضبط النفس والتحكم في انفعالاتهم.
- نشر ميثاق حقوق الطالب وواجباته بين صفوف الطلية وتهيئة المناخ الجامعي السّليم لتلقّي العلم .
- اعتماد نظريات علم النفس التربوي وعلم الاجتماع التربوي وغيرها من العلوم البينية ذات الصّلة بالتعليم والتربية في إعداد برامج تكوين الأساتذة الجدد.
- عدم التهاون في تطبيق نظريات علم النفس التعليمي، وتثمين دوره في مراعاة الخصائص النمائية لطلبة الدراسات العليا وإشباعها عن طريق الأنشطة العمرية المناسبة والمشاريع البحثية التي تتيح لهم فرصة التعرف على مشاكلهم وحلها.
- توفير مناخ تحاوري ملائم داخل المدرج يتيح للطالب فرصة التعبير عن أفكاره وتوجّهاته باعتماد استراتيجيات الحوار والمناقشة وتفادي أسلوب التلقين والوعظ .
- ضرورة التمسك بالقيم الأخلاقية في التعامل مع الطلبة ضمن أخلاقيات المهنة وتكريس دور الأستاذ القدوة .
- تكريس دور منظومة القيم داخل الجامعة وخارجها .
- إجراء دراسات تربوية نفسية مستمرة ومنظمة بين صفوف الطلبة الجامعيين

للاستفادة من نتائجها العلمية في مواجهة تحديات تطبيق نظام الألمدي.

هوامش البحث وإحالاته:

1 - الشباب والمنهاج التربوي، ناقد سليمان الجعب، كنوز الحكمة، الجزائر ، 2018 ، ص28

2 - المرجع نفسه ، ص 49.

3 - نفسه ، ص 44.

4 - فنّ التعامل مع الطلاب، فهد خليل زايد، دار النفائس للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2012، ص 8.

5 - السلوك التنظيمي، دراسة السلوك الفردي والجماعي في المنظمات الإدارية، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، 1995، ص 81.

6 - يقصد بالتعليم العالي كلّ نمط للتكوين أو التكوين للبحث يُقدّم على مستوى مابعد التعليم الثانوي من طرف مؤسسات التعليم العالي / المادة 02 من القانون التوجيهي للتعليم العالي ، ينظر : نصوص نظام ل.م.دTextes du ststeme L.M.D، إشراف مولود ديدان دار بلقيس ، دار البيضاء – الجزائر، ص 02 .

7 - نظام LMD هو نظام تعليمي نشأ في البلدان الأنجلوسكسونية استجابة لدواعي تحسين نوعية التعليم العالي ، وقد تمّ اعتماده في جامعات أمريكا الشمالية وبريطانيا وأوروبا في السنوات الأخيرة، كما تمّ إدراجه ضمن إصلاحات الجامعة الجزائرية للسنة الجامعية 2005/2004 ليتمّ تطبيقه بصفة نهائية في الموسم الجامعي 2005/ 2006 . وهو نطام نصف سنوي قائم على نظام السداسيات، يختصر الوقت أمام الطالب و يؤهله للحصول على شهادة الدكتوراه في ظرف ثماني سنوات .

8 -تقييم مساهمة الجامعة الجزائرية في تحضير الطلبة إلى عالم الشغل ، أحمد زرزور، مجلة دراسات نفسية، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية ، أفريل 2014، ع 09 ، ص 94 .

9 - ثيودور زايزر، لماذا يتعلم الطلاب من بعض المعلمين دون غيرهم ؟ تر: عمر خليفة، مجلة التربية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ع5، مارس 2018 ، ص22 ومابعدها .

10 - ونقصد به تنادي النخبة العلمية والأوصياء على الحقل التربوي في مختلف بلدان العالم الإسلامي المعاصر، كالإمارات والسعودية ، والجزائر ومصر والأردن وتركيا – من خلال المؤتمرات والملتقيات والنشر ..إلى ضرورة الإصلاح التربوي في ظل الانفتاح على المنجز العلمي الغربي دونما تفريط في الخصوصيات البيئية و الثقافية والتاريخية.. لهذا القطر أو ذاك ..

11 - ينظر: مشروع بناء إنسان الحضارة في فكر مالك بن نبي التربوي، نحو نظرية تربوية جديدة للعالم الإسلامي المعاصر، عمر نقيب، الجزائر ، شركة الأصالة للنشر ، د.ط ،ص 190 ومابعدها

12 - نصوص نظام ل م د، ص 13.

13 - علم الاجتماع التربوي ، معتز الصابوني، دار أسامة ، المشرق الثقافي، عمان ، الأردن ،ط1، 2006 ، ص 17 .

14 - تعديل السلوك في التدريس ، سهيلة محسن كاظم الفتلاويب، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، ط1، 2005، ص 56/ 57 .

15 - علم النفس في الفنّ والحياة، يوسف مراد، دار الهلال ، ط1، 1966، ص 159 .

16 - ويقصد بهذا المصطلح مجموعة من العلوم الحديثة التي نتجت إثر اتحاد علمين ، كعلم الاجتماع التربوي، وعلم اللغة النفسي، وعلم اللغة العصبي..

17 - لعلم النّفس العام تاريخ قصير؛ حيث ظهر كعلم تجريبي بعد ظهور علم النّفس العام ، أي أواخر القرن التّاسع عشر (ما بين 1900/1850)، وذلك في ظل نظرية الملكات التي دعا إليها "جون لوك" من خلال اعتبار العقل الإنساني مكونا من قوى مستقلّة كالذاكرة، والإرادة التي تتحكم في الأنشطة السّلوكية المختلفة. ومع اقتراب نهاية القرن التاسع عشر بدأ الاهتمام بتطبيق مبادئ علم النّفس في المجال التّربوي بعد أن تقرر اعتبار علم النّفس التّربوي مادّة ضرورية لإعداد المعلّم عام 1988، عندما عقدت الجمعية التّربوية القومية بالولايات المتحدة الأمريكية جلسة مهدت فيها لدخول هذا العلم إلى الجامعة الأمريكية كتخصص رئيسي. غير أنّ كل هذا لا ينفي الدّور الذي قام به "وليم جيمس" الذي أقرّ بأن علم النّفس علم، بينما التربية فنّ، ولا يمكن في رأيه للعلم أن يولّد الفنّ،

لذلك تَوجَّب وجود حقل وسيط بينهما لعملية التّطبيق، هو علم النّفس التّربوي. وهو الأمر الذي أدّى إلى ظهور "علم النّفس التّربوي" كفرع مستقلّ من فروع علم النّفس (بين 1800 و1850) كحلقة وصلٍ بين المعرفة النّفسيّة والنظريّة والتطبيق التّربوي، فظهر أول كتاب في هذا المجال بعنوان "Educationalpsychology" أي "علم النّفس التّربوي"، للمؤلف الأمريكي هوبكيز(Hopkeins وسرعان ما أصبح هذا العلم يُدرَّس في المعاهد الأمريكية لإعداد المعلّمين على يد مجموعة من الرواد، وهم إدوارد تورندايك، وترمان، وتشاركز، وغيرهم. ينظر: مذكرة علم النّفس التّربوي، خالد المخالد، جامعة أم القرى، السعودية، قسم التربية وعلم النّفس، 1436/2015، ص3 - كما ينظر بالصدد نفسه: علم النفس التربوي، أيوب دخل الله، دار الخلدونية ، الجزائر، ص26 .

18 - علم النفس التربوي، أيوب دخل الله ، ص 10 .

19 - علم الاجتماع التربويّ، معتز الصابوني، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص18 وما بعدها.

20- مدخل إلى علم النفس، زيد جمال ، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1، 2004 ، ص 107.

21 - المرجع نفسه، ص 109 .

22 - فمن خصائص الشباب في الإسلام أنّهم حملة الرسالة، ورواد التغيير وأنصار الإيمان ممثلين في الفتية أصحاب الكهف، فهم أصحاب عفة وتضحية بقوة العلم والأخلاق .

23 - الشباب والمنهاج التربوي، ناقد سليمان الجعب ، ص 17 ومابعدها .

24 - القيم الاجتماعية والشباب ، نورهان منير حسن، د.ط، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية ، ص 245 وما بعدها.

25 - حيث تجلت العناية النفسية بالطلبة عبر إنشاء خلايا للمرافقة البيداغوجية للطلبة الجدد، غير أنّ ذلك لا يُغني عن الحاجة الماسة إلى وجود تربويين متخصصين في الإرشاد النفسي داخل الحرم الجامعي.

26 - ويقصد به الدرجة التي حصل عليها الطالب في امتحان مقنن يتقدم إليه.

27 - ويعدّ أبرهام ماسلو رائدا من رواد علم النفس الإنساني في منتصف الستينات من القرن الماضي.Psychopedagogy or Educationalpsychology.p32 , Lectures for master 1 level , Naouel Abdelatif MAMI,Algeria edition DJITLI 2016

28 - ينظر في هذا الصدد: الضغوط النفسية لدى الطلبة الجامعيين المقبلين على التخرج ، يمينة خرفي جامعة قاصدي مرباح ، ص 25 .وينظر أيضا الصحة النفسية للطالب الجامعي، شهري توفيق/ هاشمي أحمد، مجلة الفكر المتوسطي، ع1، ص 177 ومابعدها .

29 - القيم الاجتماعية والشباب ، نورهان منير حسن ، ص 257 ومابعدها .

30 - مستوى الصحة النفسية لدى عينة من طلاب كلية التربيةن ريم عطية حيدر ، مجلة التربية – الجامعة الأسمرية، ع 03، 2017 ، ص115

31 - مواصفات أساتذة الجامعة من وجهة نظر الطلبة، فلوح أحمد، رسالة دكتوراه ، قسم علم النفس وعلوم التربية ، جامعة وهران، 2012-2013، ص 226 .

32 - وهو مشروع بيداغوجي وزاري يهدف إلى تمكين الأستاذ الباحث حديث العهد بالتوظيف من الاستفادة من فترة تربص لاكتساب المعارف والمهارات الكافية في فنّ التدريس ، وقد تمّ اعتماده على مستوى كل مؤسسات التعليم العالي في 2015، وتتضمن برامج المرافقة البيداغوجية بحسب المواد 3 و4من القانون الوزاري رقم 932 بتاريخ مارس 2016 : تدريس مبادئ التشريع الجامعي- مدخل للتعليمية والبيداغوجي- علم النفس والنفسية التربوية- كيفية تصميم الدروس وإعدادها والاتصال البيداغوجي- كيفيات تقييم الطلبة – التعليم عن بعد- استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التدريس . ينظر برنامج التكوين البيداغوجي للأساتذة ، ص 1 ومابعدها .

33 - يرى الدكتور مراد نعوم – مسؤول الخلية بمعهد الحقوق والعلوم السياسية أنّ سنة 2014 هي تاريخ البداية الفعلية في تطبيق هذا النظام الذي يعدّ آلية مهمّة في نظام الألمدي، فنجاح هذا الأخير مرهون بنجاح المرافقة والإشراف الذي يدمج الطالب الجديد في الحياة الجامعية ، وأنّه على الرغم من الرهانات والتحديات التي واجهتها خلايا المرافقة المكونة من أساتذة جامعيين وطلبة دكتوراه ، خاصّة فيما يتعلّق بخصوصيات نظام LMD ونقص الخبرة فيه، إلا أنّ هذه الجهود قد انعكست على نتائج الطلبة الأوائل بقسم

الحقوق. وكذلك الأمر بالنسبة لتقرير مسئول خلية الوصاية بالنسبة للمركز الجامعي بمغنية للعام الجامعي 2013-2014 التي أكدت تفوقا ملحوظا لصالح الطلبة تحت الوصاية، ناهيك عن الارتفاع الملحوظ في دافعيتهم و ميولاتهم الإبداعية . ينظر مجلة أخبار نظام الوصاية TUTORAT NEWS، مجلة إلكترونية صادرة عن خلية الوصاية بجامعة تلمسان، مارس 2015 ، ع 1 ، ص12- 16 .

34 - وهو نظام وطني لضمان الجودة في التعليم العالي، تتولاه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، أنشأت لأجله هيئة رسمية تسمى" لجنة وضع نظام لضمان الجودة في التعليم العالي" كما بادرت إلى تنظيم دورات تكوينية – تحسيسية لصالح مسئولي خلايا ضمان الجودة .